رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٠٠٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:01

يقول في باب فضل الحب في الله والحث عليه الاعلام به وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:00:19

امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله - 00:00:35

ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه متفق عليه هذا حديث عظيم يقول فيه نبينا صلى الله عليه وسلم سبعة - 00:00:59

يظلهم الله في ظله وذكر السبعة هنا ليس على سبيل الحصر بان هناك احاديث اخرى فيها زيادة على هؤلاء السبعة عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم سبعة هذا من باب حسن التعليم. حتى تظبط العدد - 00:01:20

اذا سمع السامع الم تعلم ان المعلم سيذكر سبعة من الناس فاذا نسي واحدا يقول نعم انا نسيت واحد. اذا نسي اثنين يقول انا نسيت اثنين لانه قد ظبط العدد اولا ثم يأتي التفصيل - 00:01:42

ولذلك سيذكر آآ النووي رحمه الله تعالى او اه نعم يعني هناك احاديث اخرى جاءت يعني في هذا. ولذلك العلماء اهتموا بجمع الاحاديث التي جاءت في الخصال الصفات الموجب ان يستظل الانسان - 00:02:03

تحت ظل عرش الرحمن يوم القيامة. لذلك الف الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى رسالة لذلك معرفة الخصال الموجبة للظلال او قال معرفة الخصال الموجبة للظلال يعني ظل العرش وكذلك السخاوي عنده يعني رسالة الخصال الموجبة للظلال - 00:02:30

اه لان الاخوة هذا امر عظيم تخيل الناس يقومون من قبورهم يوم القيامة يجتمعون في صعيد واحد على ارض المحشر وتدنو الشمس من العباد كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكون منهم بمقدار ميل - 00:02:56

المسافة او يعني ميل المكحلة الله اعلم تكون الشمس في غاية القرب من العباد من الخلق فيكون الناس في العرق والحر والكرب الشديد منهم من يصل عرقه الى كعبيه منهم من يصل عرقه الى ركبتيه - 00:03:19

منهم من يصل عرقه الى حقويه. يعني موضع الازار منهم من يلجمه العرق الجاما منهم من يغرق في عرقه هذا العرق بسبب السيئات فالناس يكونون في الحر الشديد والهم والكرب - 00:03:46

ويريدون ان يقضي الله تعالى بين عباده وان يأذن بالحساب لطول الموقف ويذهبون الى الانبياء من اولي العزم من الرسل وكل واحد يعتذر وهكذا يطول الموقف بالخلق لكن في هذا - 00:04:04

اليوم الشديد هناك بلال فيها السلامة والبرودة ترى المؤمنين تحت ظل عرش الرحمن والناس يكونون في الحر والتعب العراق سبعة يظلهم الله في ظله وكما جاء في حديث سلمان عند ابن منصور وحسن اسناده بن حجر - 00:04:27

قال سبعة يظلهم الله في ظل عرشه المقصود هنا سبعة يظلهم الله في ظله يعني في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله يعني ما احد يقول انا ساستظل بشيء ابدا - 00:05:01

الظل هناك ما يكون الا تحت ظل العرش وهذا اشارة الى ان هؤلاء الله تعالى يحبهم ويقربهم اليه فيجعلهم تحت عرشه سبحانه جل

وعلا يوم القيامة سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:05:19
قال امام عادل امام عادل حكم بين رعيته بشرع الله والعدل لم يظلمهم لم يبخسهم حقوقهم كان محسنا عادلا في رعيته وهذا الله تعالى اكرمه بظل عرشه لانه اضل رعيته بظلال العدل. لان العدل - 00:05:42
فيه السعادة والراحة للناس في دنياهم في حياتهم وهذا الواجب على ولي الامر لماذا نصب هذا الانسان حتى جعل حاكما على الناس ليقيم العدل فيما بينهم فاذا اضل الناس بظل عدله فالله تعالى يجازيه من جنس عمله فيضله تحت ظل عرشه - 00:06:13
لان الامام الحاكم عنده المال والملك والقوة فيستطيع ان يفعل ما يشاء. ممكن ان يظلم وان يبطش كما نرى من بعض الحكام فاذا عدل في رعيته فهذا يدل على انه يخاف الله - 00:06:40
على انه يحاسب نفسه فهذا الامام العادل عنده خوف من الله مراقبة لله فهو قريب من الله بخشيته وخوفه منه فيضله الله في ظله يوم يوم لا ظل الا ظله - 00:07:01
امام عادل اقامة العدل امر عظيم الله تعالى انزل الكتاب مقارنة مع الكتاب الميزان الذي هو العدل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان. ليقوم الناس بالقسط هذا من اعظم مقاصد الدين - 00:07:23
العدل بين العباد ولذلك ذكر بعض العلماء ان الله تعالى ينصر الدولة الكافرة اذا كانت عادلة على الدولة المسلمة اذا كانت ظالمة لان العدل من اعظم صفات رب العالمين. والله تعالى يوم القيامة يقيم العدل بين عباده - 00:07:51
قال امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل قال شاب والشاب عنده شهوة الشباب اول ما يبلغ يكون عنده الشهوة وما تزوج لكنه يلجم هذه الشهوة بالخوف من الله - 00:08:19
بمراقبة الله فينشأ في طاعة الله وعبادته فيظله الله في ظله يقربه اليه. لانه كان قريبا من الله مراقبا لله تعالى وذلك يعني كما روي في بعض الاحاديث والاثار ان الله ليعجب - 00:08:47
من الشاب ليس له صبوة يعني شاب في ريعان شبابه وعنفوان شهوته مع ذلك ما عنده صبوة للنساء ما يصبو اليهن ولا يلتفت اليهم بل يشغل وقته في عبادة الله. حافظ على الصلوات في المسجد ويصوم يكثر من الصيام - 00:09:06
كما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم الشباب قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فانشأ في طاعة الله في الصلاة في الصيام في الاحسان الى الناس - 00:09:32
في تلاوة القرآن وكثرة ذكر الله في طلب العلم في حفظ القرآن في قيام الليل نشأ في عبادة الله هذا يكرمه الله تعالى لانه ترك شهوته والجمها بلجام الخوف من الله تعالى - 00:09:48
قال شاب نشأ في عبادة الله عز وجل ومن اسباب ذلك ان ينشئ الوالدان والمربون الشباب الصغار على طاعة الله الشاب الصغير قبل البلوغ اذا اعتاد حضور حلقات القرآن الكريم حفظ القرآن - 00:10:07
ونشأ في المساجد وحافظ على صلواته باذن الله ينشأ اول ما ينشأ في طاعة الله وعبادته سيفوز بهذا الحديث العظيم وشاب نشأ في عبادة الله فهذا فيه اشارة الى تربية الشباب على العبادة - 00:10:33
كما اننا نعلمهم فأيضا من الجميل ان نأخذ بأيديهم الى عبادة الله وان نحببهم الى عبادة الله نرغبهم في الصلاة نعودهم على الصيام على آآ المحافظة على اذكار الصباح والمساء - 00:10:50
والنوم وهكذا حتى ينشأ الشاب في عبادة الله تعالى. ثم الثالث قال ورجل قلبه معلق بالمساجد الله اكبر اما الكيف شبه النبي صلى الله عليه وسلم قلب هذا الانسان بالقنديل الذي هو معلق بالمسجد - 00:11:08
يعني المصباح معلق بالمسجد يعني يلازم المسجد اصبح المسجد هو بيته احب الاماكن اليه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احب البلاد الى الله مساجدها لماذا قلبه معلق بالمساجد - 00:11:30
ماذا يوجد في المسجد الصلاة التي يصل بالله الخلوة بالله هذا الشاب او هذا الرجل امتلأ قلبه من محبة الله في حب بيت الله وانت في الدنيا اذا احببت شخصا - 00:11:51

تحب ان تزور في بيته وان تطيل الجلوس في بيته فهكذا الذي يحب الله يحب ان يجلس المسجد وبالفعل والله الاخوة هذا من اعظم النعيم عندما تجلس المسجد تشعر بالانس - 00:12:11

وانت تذكر الله انت تتلو كلام الله واذا انتظرت الصلاة الى الصلاة فانت في رباط كذلكم الرباط فذلكم الرباط والملائكة تصلي عليك وتستغفر لك تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه - 00:12:29

ما دمت في مصلاك تنتظر الصلاة الى الصلاة وانت في بيت الله اشعر بطمأنينة وراحة وسعادة ليس بعدها سعادة مساكين هؤلاء الذين يبحثون عن الراحة والسعادة في المحرمات يبحث عن هذه السعادة والمتعة - 00:12:46

في اه الاسواق والمولات الشواطئ الحدائق نعم لا بأس الانسان ان يرفه عن نفسه واهله لكن ما ينسى بيت الله تعالى يكون له نصيب من الجلوس للمسجد. كما روي عن ابي الدرداء انه كان يقول لابنه - 00:13:09

يوصيه بلزوم المسجد ويقول اجعل المسجد بيتك. فان المسجد بيت كل تقي كما قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال - 00:13:29

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار لذلك الله تعالى يحب هؤلاء ويفرح بهم كما يعني جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:45

قال ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر الا تبشبش الله اليه كما يتبشبش اهل الغائب بطلعته يعني ما من رجل يتوطن يعني كأن المسجد اصبح وطنه ومسكنه ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر يذكر الله يصلي فيها - 00:14:05

الا تبشبش الله اليه. يعني يفرح الله به كما يفرح اهل الغائب بطلعته اذا ولدك سافر ثم رجع اليه كيف تفرح بولدك هذا التبشبش يتبشبش الله تعالى اليه يعني يفرح به فرحا عظيما - 00:14:33

الله اكبر والله غني عنا لكن هذا من احسان الله. وجوده ورحمته ولطفه وكرمه بنا هذا امر عظيم ثم قال وكأنه في المسجد في ظلال الرب جل وعلا بانه في ظلال رحمته ومحبته فكذلك يجازيه الله تعالى يوم القيامة - 00:14:56

ثم قال ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ولذلك ذكر النووي هذا الحديث في هذا الباب باب فضل الحب في الله انظر الى يعني هذي المحبة في الله كيف - 00:15:19

يعني كانت مع هذه القربات العظيمة ورجلان تحابا في الله لا للدنيا قول للمال او للمصالح لا تحابا في الله لاجل الله ولذلك قال اجتمعا عليه وتفرقا عليه اجتمعا عليه على ذكر الله - 00:15:40

يقول لاخيه تعال يا اخي نجلس نؤمن ساعة اذا جلسا فيما بينهما ما يتذاكرون الدنيا والشهوات والمحرمات والقيل والقال لا وانما يذكرون الله يتدارسون كتاب الله فيما بينهم آآ يتذاكرون نعم الله عليهم وهكذا - 00:16:03

هذه علامة المحبة في الله اذا كانت صادقة ثم وتفرقا عليه تفرق عليه يعني آآ ممكن ان يكون هناك حق من حقوق الله صلاة او يعني واجب طرأ على احدهما فيترك صاحبه وهو يحب - 00:16:29

يحبه ويحب ان يجلس معه لكن لاجل الله. فاذا اجتمع معه يجتمع معه لاجل الله. واذا تركه وافترق ايضا يفترقان لاجل الله فاذا هذا يعني اه ايظا امر عظيم في - 00:16:51

آآ يعني هؤلاء كأنهما يعيشان في ظلال محبة الله الله تعالى يكرمهما بظله يوم القيامة ثم قال ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله هذا من اعظم البلاء - 00:17:10

رجل دعته امرأة ذات حسن وجمال وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من فتنة النساء والقلوب ضعيفة والله تعالى قال في شأن يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:17:30

قال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين الانسان لا يظمن نفسه ابدا. وانما يتوكل على ربه جل وعلا. ويسأل الله ان يحفظه من الفتن يوسف عليه الصلاة والسلام تأمل كيف اجتمعت عليه دواء المعصية - 00:17:51

الفاحشة هو شاب ولم يتزوج لم يجرب ومملوك لهذه المرأة امرأة العزيز وهو اجنبي عن بلده يعني ما يخاف الفضيحة لو حصل شيء

ثم هي امرأة ذات منصب وجمال جمعت بين الملك والجمال - 00:18:10
وغلقت الابواب يعني هو ما في مأمن وراودته التي هو في بيتها عن نفسه. راودته يعني جاءته مرة بعد مرة بعد مرة وهو يرفض وغلقت الابواب وقالت هيت لك هي التي تدعو الى نفسها. دعته - 00:18:34
لكن اول كلمة قال معاذ الله ما يقول هذه الكلمة الا صاحب قلب امتلأ به مراقبة الله والخوف من الله وقال اني اخاف الله قال معاذ الله يعلم ان الله تعالى سيغضب عليه - 00:18:58
استشعر ان الله تعالى يراني كيف تجعل الله اهون الناظرين اليك يعني الان لو كنت في هذا الموقف لو دخل عليك مسؤول او والدك او صاحبك ستبتعد عن الفاحشة طيب كيف الله ينظر اليك - 00:19:21
كيف لا تبالي بنظر رب العالمين جل وعلا فلا تجعل الله تعالى اهون الناظرين اليك وانت تفعل المعصية تستحي من الخلق وما تستحي من الخالق قال اني اخاف الله فهكذا - 00:19:40
الذي في قلبه محبة الله تعالى لا يجد داعي المعصية مكانا في قلبه يرجع خاسئا وهو حسير ويغلب على قلبه الخوف من الله وتأمل السر في هذا كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء لماذا؟ انه من عبادنا المخلصين في قراءة - 00:20:01
والمخلصين في قراءة اخرى. يعني اخلص محبته لله وخوفه لله فاخلصه الله لنفسه وحفظه من كيد امرأة العزيز فاذا هذا عمل عظيم يدل على كمال الخوف والخشية من الله تعالى. ثم قال ورجل تصدق بصدقة الاحسان الى الناس امره عظيم. لكن مع - 00:20:26
كمال الاخلاص فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه يعني هذا كناية عن المبالغة في الاخلاص. والاصرار بالصدقة حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كأن اليد الشمال ما تدري اليمين ماذا تفعل - 00:20:51
ماذا تنفق؟ الله تعالى يقول ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي عمل صالح يراك الناس قد يقتدون بك لكن قال وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم بعض الناس يظن العكس دائما - 00:21:13
يقول انا اظهر الصدقة حتى يقتدي بالناس وقد يلبس على الشيطان يتسلل الى نفسه الرياء بدون ان يشعر الناس الحمد لله يعرفون فضل الصدقة نعم احيانا قد تشجع الناس تفعل هذا احيانا لكن الاصل في عملك ينبغي ان يكون خالصا لله - 00:21:33
اجعل لك خبيئة بينك وبين الله سر بينك وبين الله ما يعرفه احد من صدقات من اعمال صالحة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه اخلاص الاخوة هذا لا يعدله شيء - 00:21:58
اذا كان في الاعمال ثم قال ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه رجل ذكر الله خاليا لا يراه احد في خلوته ففاضت عيناه لماذا لانه قد امتلأ قلبه بالشوق للقاء الله - 00:22:16
وهو في خلوته كانه قد استوحش من الخلق وانس بالله جل وعلا فيأنس بربه يحب ان يخلو بنفسه هذي علامة المحبة لله علامة كمال اخلاصك تحقيقك لتوحيد الله انك تحب - 00:22:40
ان تخلو بنفسك تذكر ربك لا اله الا الله لا اله الا الله وهكذا. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. صلي على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:04
اشتاق للقاء الله تدمع عينك شوقا لله اسألوا الله لذة النظر الى وجهه وشوق الى لقائه. تدعو الله تعالى ان يغفر لك ويرحمك ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه يشتاق للقاء ربه - 00:23:17
ذكر الله خاليا ففاضت عيناه تذكر جنته يتذكر عقابه تذكر ذنوبه ينكسر لله ويبكي لله يطلب عفو الله يرجو رحمته رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون - 00:23:37
للابقان يبكون ويزيدهم خشوعا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يوجد القلب فتفيض العين فاضت عيناه يعني من خشية الله والشوق للقاء الله كان بعض السلف يكون مع امرأته في فراش واحد - 00:24:09
فلما ينام يصرف وجهه عنها لكي ينام يقوم في قلبه بعض المعاني الايمانية من الخوف من الله تعالى وتذكر الاخرة ولقاء الله فيبكي

وامرأته لا تشعر به ويكون على هذا سنوات - 00:24:32
بعضهم يقوم في الصف ويبكي في صلاته ولا احد يشعر به رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه فتلاحظون الاخوة في هذه الاصناف من الناس الذي يجمعهم مراقبة الله خشيته جل وعلا من امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله الى اخره - 00:25:01
هذا هو حقيقة الايمان. الايمان وكمال الايمان الذي هو الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك عندما يراقب المسلم ربه ويخشاه حق خشيته ويشتاق للقائه - 00:25:29
ثم يعمل مثل هذه الاعمال سيفوز بهذا الفوز العظيم يكون تحت ظل عرش الرحمن في ظل عرش الله تعالى يوم لا ظل الا ظله نسأل الله تعالى ان يظلنا في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:25:44
وهكذا جاءت خصال اخرى في هذا يعني كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من يسر على معسر اسقط دينه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:26:03
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة وهكذا يعني اعمال كثيرة نسأل الله تعالى ان يضلنا في ظله يوم لا ظل الا ظله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:26:17
الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:36